بسم الله الرحمن الرحيم

# النتائج العملية للمفاوضات وآفاق عملية السلام

عند تناول موضوع العملية السلمية من الأهمية بمكان الوقوف على مجموعة من المحطات: كطبيعة العملية السلمية والمرتكزات الأساسية التي قامت عليها، وكذلك النتائج التي أفضت إليها، بمعنى أو بآخر، ما هي مخرجات هذه العملية برمتها، علاوة على القضية الأهم في هذا الموضوع وهي الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق العملية السلمية والمفاوضات للسلام في المنطقة، رغم حجم الطاقات التي حشدت لها سواء المادية أو المعنوية. أما الجزء الآخر والذي سيقوم البحث بالوقوف عليه فيتمثل في مستقبل وآفاق العملية السلمية وما هي ابرز المحددات التي من شأنها أن تصوب النتائج العملية للمفاوضات والعملية السلمية برمتها.

وتكمن أهمية هذا البحث في انه يعالج قضية تعتبر من ابرز القضايا التي احتلت وما زالت تحتل الموقع الأهم في أجندة المفكرين السياسيين أو صانعي السياسة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وتتعاظم هذه الأهمية يوما تلو الآخر مع توالي الأحداث والمتغيرات في المنطقة والعالم .
لقد تناول البحث هذه الموضوعات مرتكزا على المنهجية التاريخية والوصفية التحليلية، إضافة إلى نظريات الصراع وبالذات نظرية مثلث الصراع القائمة على ثلاثة محاور رئيسية وهي بنية الصراع ، والمواقف من الصراع ، والسلوك المتبع لقيادة الصراع وتوجيهه.
أما محاور البحث فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور رئيسية: المحور الأول والذي يعالج طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، وبالذات الشق الفلسطيني منه، لما له من خصوصية كونه المتأثر مباشرة بهذا الصراع ، أما المحور الثاني فسيتناول مراحل وديناميكية العملية السلمية في الشرق الأوسط، والمحور الثالث: آفاق العملية السلمية.

## طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ومحدداته:

على الرغم من محدودية المساحة التي يحتلها الصراع العربي الإسرائيلي الانه يعتبر من الصراعات العالمية التي اخذت حيزا كبيرا سواءا على مسرح التفاعلات العالمية، او في عدد الحروب التي احدثها هذا الصراع. ويتميز الصراع العربي الإسرائيلي بعدة ميزات جعلته يختلف عن باقي الصراعات العالمية ومنها:

**أولا:** الامتداد الجغرافي لساحات الصراع حيث شكل الصراع العربي الإسرائيلي في حقبة الثنائية الدولية مسرحا لتقاطب الكتلة الراسمالية او الكتلة الاشتراكية، أما وبعد انتهاء الحرب الباردة وظهور الحرب على الارهاب فقد اعتبر الصراع العربي الإسرائيلي مركزا لهذه الظاهرة الجديدة في العلاقات الدولية، حيث تم تبرير احداث نيويورك بانها نتاجا لانحياز الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل كما جاء في اغلب تصريحات قادة القاعدة. علاوة على تاثير هذا الصراع على الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط برمتها والتي تعتبر مركزا للتقارب او الصراع العالمي.

**ثانيا:** طبيعة اطراف الصراع والمتمثله في الطرف الإسرائيلي وامتداداته اليهودية والصهيونية العالمية، وكذلك الطرف العربي والفلسطيني وامتداداته الإسلامية عالميا.

**ثالثا:** الطبيعة البنائية للصراع حيث ان التطور البنائي للصراع العربي الإسرائيلي والأحداث المستجدة يوما تلو الاخر في طبيعة الصراع تجعله ينفرد عن غيره من الصراعات حيث انه لم يعرف حالة الثبات البنائي منذ اليوم الأول لنشوئه، وبالذات فيما يخص جوهره وهو الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين منذ عام 1948م فالتركيبة المتغيرة في البناء الهيكلي للصراع من الناحية الجغرافية او الديمغرافية تجعل إحداثياته في حالة من الديمومة وتتمثل هذه الاحداثيات الجديدة في (تزايد عدد الفلسطينيين أو ما اعتبره مؤتمر هرتزيليا القنبله الديمغرافية، الهجرة اليهودية، الاستيطان، الجدار) [1] فنتيجة لما أطلق علية القنبلة الديمغرافية تبنت إسرائيل خطة فك الارتباط والانسحاب من جانب واحد، ونتيجة للهجرة تعاظم الاستيطان والذي يعتبر من أهم العقبات الآن في طريق إيجاد حل للقضية الفلسطينية بعد موضوعة اللاجئين. ،رابعا: إن الصراع العربي الإسرائيلي يعتبر من أكثر الصراعات في العالم ارتباطا بالاحداث العالمية حتى تبدوا احيانا وكان بعض الاحداث العالمية وبالذات ما يتعلق منها بمنطقة الشرق الاوسط قد حدثت نتيجة لهذا الصراع.

**خامسا:** الدور المهم الذي تلعبه طبيعة الخارطة السياسية العالمية او الاقليمية في التاثيرعلى مجريات الصراع سواءا في حالته السلمية او حينما ينحو نحو العنف حيث يبدو الدور العالمي وكأنه احد أهم الفاعلين في الاحداث وهذا الدور كان بارزا أثناء العملية السلمية منذ أن بدأت مسيرتها في مدريد، وكذلك أثناء انتفاضة الاقصى. ونتيجة لهذه المعطيات فان **ما يميز الصراع العربي الإسرائيلي بشقه الفلسطيني ما يلي:**

[1] خطاب شارون في مؤتمر هرتزيليا، 2004/12/16، Palestine studies journal N 3, Spring 2005, P175

1_ الصراع العربي الإسرائيلي صراع وجودي (انتولوجي) [2] يتعلق بمكنونات الانسان ذاته أكثر من اعتماده على مصالح قد تكون احيانا قابلة لمعادلة الربح والخسارة.

2_ الاعتماد الوثيق للصراع على الخارطة السياسية الدولية، وهذا يجعل ديناميكيات الصراع العربي الإسرائيلي وبالذات في شقه الفلسطيني يعتمد على طبيعة السياسات المعتمدة عالميا، أو يرتبط ارتباطا وثيقا بالظواهر السائدة في العلاقات الدولية.

3_ ان الوجود الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكن ان يطلق عليه احتلال، بل إن هذا الوجود يتعدى هذا المفهوم، فالاستيطان في الضفة الغربية والتربية الاستيطانية لها مفاهيم وابعاد اعلى بكثير من مفاهيم الاحتلال الكلاسيكية، حيث ان هذا الاستيطان يبني نموذجا مغايرا حتى للنموذج القائم في تل أبيب. [3]

4_ إن الأسس التي تقوم عليها العملية السلمية في الشرق الأوسط أسس غير واقعية، وبالذات فيما يخص قرار 242 ،حيث أن هذا القرار وجد في مرحلة معينة من الصراع واليوم فان جميع مكونات هذا الصراع متغيرة وفقط ما بقي منها هو مفهوم الاحتلال، ولذا يتطلب الصراع إيجاد أسس جديدة تواكب ما افرزه الاحتلال من وقائع على الأرض.

**مراحل وديناميكية العملية السلمية في الشرق الاوسط:**

لقد مرت العملية السلمية في الشرق الاوسط بعدة مراحل، وعدة أشكال، وبالذات فيما يخص تعاطي الجانب الإسرائيلي مع العملية برمتها، سواءا من ناحية التفاوض او من ناحية تطبيق ما تم الاتفاق عليه. فقد كانت أولى هذه المراحل على الجبهة المصرية، إذ تم توقيع معاهدة السلام بين الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية، والمعروفة باسم كامب ديفيد الأولى، والتي بموجبها تم الاعتراف المصري بإسرائيل والانسحاب الإسرائيلي من جنوب سيناء، ثم تلا ذلك مفاوضات مدريد والتي انتهت بتوقيع اتفاقيتين منفردتين. اعلان المبادئ او ماسمي لاحقا" باتفاق اوسلو " والاتفاقية الاردنية _الإسرائيلية. وتلا هذه المرحله انعطافة اخرى باتجاه

---

[2] الصراع الانتولوجي:وهو الصراع الذي يكون اساسة قضايا غير قابلة للتفاوض كونها تتعلق بحاجات الانسان الاساسية، والتي لا يمكن ان تقبل الحلول الوسط.كالهوية ،والامن ،والوحدة،لمزيد من المعلومات يرجى العودة الى : burton JohnConflict resolution as apolitical phelosiphy.1993.Manchester University press.p55

[3] باروخ كميرلينج، الثبات والمتحول في المجتمع والثقافة الإسرائيلية، قضايا إسرائيلية، ع 3، صيف 2001، ص7.

شكل اخر من اشكال معالجة الصراع العربي الإسرائيلي ممثلا بالانسحاب الإسرائيلي احـــادي الجانب من جنوب لبنان والذي اعتبر نوع جديد من انواع التعاطي الإسرائيلي مع التصورات الإسرائيلية لحل الصراع العربي _الإسرائيلي. ورغم جميع هذه الصور والاشكال المتعدده اذا استثنينا منها اتفاق اعلان المبادئ فإنها ما كانت تمس جوهر هذا الصراع رغم علاقتها الوثيقه به وما نعنيه بعدم مساسها لجوهر الصراع، هو التعاطي الإسرائيلي معها حيـث ان الجانـب الإسرائيلي وعلى الدوام كان يتعامل مع هذه المواضيع ضمن محورين: **الأول** من اجل تقوية نفوذه في جوهر الصراع (الأرض الفلسطينية) ، وتثبيت أركانه فـي الأراضـي الفلسـطينية، **والثاني:** هناك جدلية في الأوساط الإسرائيلية الصهيونية حول طبيعة التوسع في المنطقة ومـا هي أسسها هل هي اقتصادية أم امتداد جغرافي؟ لهذا انصب التصور الإسـرائيلي للقضـايا العربية وللعلاقة مع العالم العربي دائما على خدمة الهدف الاستراتيجي المتمثل في السـيطرة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا الموضوع يعتبر محل إجماع في الأوساط الإسرائيلية الفاعلة في الحياة السياسية فلغاية الآن لا يوجد أي تصور إسرائيلي يطرح إمكانية تقبله إقامـة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة، أو الاعتراف بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، لـذا فان الساسة الإسرائيليون دائما ما كانوا يهربوا من معضلة التفاوض الفلسطيني إلى التفـاوض مع الدول العربية، حيث تمتع صانع القرار والمفاوض الإسرائيلي بقابلية عالية من المنـاورة، وتقديم الحلول ضمن ما يسمى في علم التفـاوض compromise عنـد معالجـة العلاقـة العربية–الإسرائيلية، أما عند التعرض إلى الحلول التي كانت تقـدم فيمـا يخـص الجانـب الفلسطيني، فمن الملاحظ ان الإسرائيليين لم يقبلوا باي حلول وسط، وذلك يعود إلى مـا ورد سابقا عند تناول طبيعة الصراع. لذا سيحاول هذا الجزء الوقوف على العملية السـلمية بـين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي منذ أوسلو ولغاية الانسحاب من غزة كونه يعتبر نموذجا فريدا في العلاقة الفلسطينية الإسرائيلية ومؤشرا على ما قد ستكون عليه الحاله المستقبلية. فقد اعتبر اتفاق اوسلو انقلابا كوبرنيكيا في العلاقة الفلسطينية_ الإسرائيلية، وأحيانا حمل أوسلو أكثـر مما تحتمل، ولكن لا يمكن تجاهل مجموعة من الحقائق التي اوجدها اوسلو على صعيد العلاقة الفلسطينية_الإسرائيلية، أو فيما يخص العملية السلمية، حيث أننا الآن وبعد مضي اثنا عشـر عاما، نستطيع أن نقف على أهم العوامل والأسباب التي اوصلت حقبة اوسلو إلى ما هي عليه الآن، باعتبارها التجربة الوحيدة في الحياة التفاوضية الفلسطينية_الإسرائيلية، وهذا كان مدعاة إلى ان يبحر العديد من المفكرين السياسيين في محاولة الوقوف على أهم الأسباب التي الـت إلى وصول المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلى نفق مظلم تجسد، في فشل قمـة كامـب ديفيد الثانية من إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية، وتلا ذلك انتفاضة الأقصى ، ومـن ثـم الموافقه الضمنيه للقوى الداعمة لحل الصراع العربي الإسرائيلي وعلـى رأسـها الرباعيـه

لوحدانية الحل، أو الحل من طرف واحد، ممثلا في خطة شارون لفك الارتباط.[4] وبما اننا نحاول ان نستكشف افاق العملية السلمية سنحاول عدم الابحار في الأسباب التي ادت إلى اخفاق اتفاق اوسلو حيث انها متعددة الجوانب،الا اننا في هذا البحث سنتناول ما تعرض إليه البرفسور جيرالد ستينبرغ وذلك للزاوية التي تناول اتفاق اوسلو منها وهي زاوية حل الصراع، والقضية الأخرى وهو تركيزه على بعض القضايا الإستراتيجية، والتي ما زالت تعتبر من ادوات حل الصراع العربي الإسرائيلي، فقد اعتبر أن اتفاق أوسلو احتوى على مجموعة من نقاط الضعف والتي جعلت الفشل حليف منهج اوسلو **ومن هذه النقاط:**

1_ من الناحية البنائية: حيث تم تقسيم اوسلو إلى مرحلتين مع عدم تحديد ما المقصود بالوضع النهائي؟ فموضوع الأرض مقابل السلام معقد أكثر مما هو واضح وذلك في ظل عدم وجود حدود دوليه معترف بها.

2_فترة الخمس سنوات التي حددت للمرحلة الانتقالية لمناقشة قضايا "الحدود، المستوطنات، واللاجئين، والقدس" غير واقعية.

3_ التوقعات لدى كلا الجانبين. فبالنسبة للإسرائيلين كانت توقعاتهم انه بمجرد توقيع الاتفاق ستنتهي عقود من الكراهية والاقتتال، أما بالنسبة للفلسطينيين فقد بنوا توقعاتهم انه بمجرد توقيع اتفاق اوسلو فإنهم سيحصلوا على العدالة التاريخية.

4_ادوات بناء الثقة ( confidence _building measures) حيث استمر التحريض من قبل الفلسطينين، وفي المقابل استمرت إسرائيل ببناء المستوطنات.[5]

من الملاحظ ان الباحث قد يتفق مع كل ما ورد من معوقات وقفت في طريق تحقيق اتفاق اوسلو للنجاحات التي كان من المتوقع ان يحققها، خاصة إذا أخضعناها إلى معايير حل الصراعات، إلا أن هناك بعض العناصر الأخرى التي لعبت دورا ولم يتم الوقوف عليها بجدية لغاية الآن، ويمكن تقسيم هذه القضايا إلى ما يلي:

**اولا:** القضايا البنائية (structural issues) ونقصد بها مواضيع الصراع ،والتي تتضمن مواقف الأطراف من هيكلية وبنية الصراع، فعلى الرغم من ان هناك بعض التغييرات الشكلية في طبيعة التعاطي مع مكونات الصراع العربي الإسرائيلي في شقه الفلسطيني الا ان هذا التغيير لم يرقى بعد إلى ايجاد حلول واضحة وصريحة، فيما يخص الصورة النهائيه التي ستكون عليها الحالة الفلسطينية مستقبلا، بل على العكس من ذلك فإن التغيير الحاصل في بنية

[4] خطاب الرئيس الأمريكي في المؤتمر السنوي لمنظمة ايباك، 2004/5/18، Palestine studies, N4, summer 2004, p175

[5] Gerald m. steinberg, beyond the oslo process: coparing and indirect negotiations, http://faculty.biu.ac.il/steing/conflict/beyondoslo.htm

محاور الصراع بقي يراوح مكانه على الجانب الفلسطيني فقط. فإسرائيل قد اكتفت بـاعتراف م.ت.ف بها، وهكذا اصبح ملعب الصراع الضفة الغربية والذي بنته إسـرائيل علـى قاعـدة جديدة "السلام مقابل الأمن" واذا كانت معادلة الارض مقابل السلام غامضة أكثر ممـا هـي واضحة فإن معادلة السلام مقابل الأمن لا يمكن قياسها من الناحية العملية، خاصـة إذا قـيس عليه التفسير الإسرائيلي للسلام وللأمن على مدار فترة اوسلو.

أما موضوعة الارض فكذلك قد تغيرت فعلاقة الارض والوجود الإسـرائيلي كانـت تابعـة لمعادلة الاحتلال أما المفهوم الجديد وبالذات من وجهة النظر الأمريكية فهي لمعادلة الأراضي المتنازع عليها (disputed territories)،[6] وبالتالي تحول تفصيل وترتيب موضوعة القضايا الرئيسية في الصراع إلى الزمن ضمن قاعدة المواقف المتغيرة مع الزمن.وهذه كانت قاعـدة التعامل الإسرائيلي منذ بداية اوسلو فالمستوطنات تضاعفت سكانا ومساحة والقدس افرغـت من سكانها العرب وتوجت هذه الديباجة بالجدار العازل.

**ثانيا:** البيئه السياسية (Political Environment) حيث ان البيئه السياسية التي ولـد اتفـاق اوسلو في رحمها وعقلية صناعتها ما زالت هي المسيطرة لغاية يومنا هذا وهذه البيئة تمـت صياغتها ضمن ثلاثة محاور وهي:

1_ خلخلة الروابط الفلسطينية العربية عبر اضعاف الجبهة العربية في احـداث تغييـر ملموس على الساحة الفلسطينية، وهذا ما حدث أثناء حرب الخليج الأولى، وكذلك تجـدد في الانتفاضة الثانية بإعلان مشاريع الإصلاح العربية والتي جعلت الانظمـة العربيـة تحاول الدفاع عن نفسها أكثر من محاولتها تحقيق فرص ايجاد تـوازن فـي معـادلات السلام.[7]

2_ التفوق الإسرائيلي وهذا العامل متغير مع الوقت فاذا كان على ابواب اوسلو يكمـن في التفوق العسكري، فإنه اليوم يبدو أكثر من ذلك ويتعد تلك الحدود ليدخل في مراحـل التفوق الاقتصادي والذي يعتبر أعلى قيم الرتابة في عصر العولمة، علاوة على التفـوق (الأخلاقي) – وما نعنيه هو التقسيم القيمي للعالم اليوم من هي القوى المولـدة للإرهـاب ومن هي القوى المتضررة من الإرهاب– فالعالم العربي يصور الان على انه مصـدرا للارهاب وعلى العكس من ذلك إسرائيل تعتبـر مهـددة بالارهـاب كمـا هـي بـاقي

[6] christison, Kathleen, perceptions of Palestine: their influence on united state mideast policy. University of California press, brekeley, 1999, p278.

[7] ياسر الزعاترة، الدستور الأردنية 2004/6/4، حول المبادرة المصرية بشأن غزة، الموجز السياسي: http://www.qudsway.com/akhbar/arshiv/2004/6-2004/a/report-6&06&17219.htm

الديمقراطيات.[8] بل ان الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تلعب دورا مهما في محاولة ربط علاقاتها الاقتصادية بالعالم العربي بمستوى معين من العلاقات الاقتصادية بإسرائيل.[9]

3_ خلخلة الروابط الفلسطينية_الفلسطينية فالتقاليد الإسرائيلية في التعاطي مع القضية الفلسطينية اثبتت ان القيادة الإسرائيلية لا تستطيع ان تتعامل مع الشعب الفلسطيني كصاحب قضية، بغض النظر عن طبيعة الحكومة الإسرائيلية سواءا كانت يمينية أم يسارية.

فقبل اوسلو تم طرح قيادة الداخل بديلا ل م.ت.ف واعتبار منظمة التحرير إرهابية، واليوم تشترط إسرائيل عدم دخول حماس لمسرح العملية السلمية، وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية.[10]

**ثالثا:** اطراف التفاوض(mediation) على الرغم من ان المفاوضات في اوسلو قد قادها طرف ضعيف وليس ذو مصلحة عند أي من اطراف الصراع ، وهو شرط من شروط النزاهة في الوساطة التفاوضية، الا انه سرعان ما عادت الوساطة الرئيسية للصراع بيد الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعتبر صاحبة أجندة ومشروع في المنطقه ككل، لذا تأتي نظرتها إلى الصراع الفلسطيني_ الإسرائيلي من زاوية مشروعها في المنطقه ككل، أو حتى من زاوية تعاملها مع القضايا العالمية.

**رابعا:** العقلية التفاوضية (negotiation styles) ، وتتمثل هذه الصورة في جملة من القضايا على رأسها عدم ايمان المفاوض الإسرائيلي بحق المفاوض الفلسطيني في التفاوض، لذا فإن المفاوض الإسرائيلي يملي ولا يفاوض هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى فإن المفاوض الإسرائيلي يوجه رسائل إلى الداخل الإسرائيلي أكثر منه يقدم حلولا. فكما قال هنري كيسنجر إن إسرائيل لا تمتلك سياسة خارجية وإنما تمتلك فقط"domestic policy" [11] وتأتي جميع ما يقدم من حلول ليس ضمن رسالة مفادها احقية الشعب الفلسطيني في امتلاكه هذه الحقوق، بل تبيان ان ما قدم هو على حساب القضايا الاستراتيجية للشعب الفلسطيني. أما العقلية التفاوضية الأخرى وهي العقلية التفاوضية الأمريكية والتي اصبح من الواضح انها لا تخاطب سوى الطرف الفلسطيني، والذي يجب عليه ان يقدم الغالي والنفيس من اجل اثبات حسن النوايا

---

[8] خطاب الرئيس بوش أمام منظمة ايباك، مصدر سبق ذكره.

[9] محمد السعيد ادريس، اتفاقية "الكويز" ماذا تعني؟، 2004/12/16، http://www.arab-nation.com/index.php?option=com_content&task=view&id=273&Itemid=0

[10] هاني المصري، أزمة حكومة أم أزمة حكم بكأمله؟، http://www.amin.org/views/uncat/2005/oct/oct8-6.html

[11] Shlomo mezrahi, Abraham mehrez, arye naor, A two- level analysis of israiles strategy towrd peas during the 1990s, http:// www.gmu.edu/acadimic/pcs/table81.htm

للجانب الإسرائيلي، مع عدم ملاحظة أي خطوات تتخذها الادارات الأمريكية المتعاقبه من اجل اجراء بعض التغيرات في المجتمع السياسي الإسرائيلي، ما من شأنه أن يمهد لبناء بيئة سليمة للتفاوض، بل على العكس المجتمع الإسرائيلي اخذ في النمو نحو التطرف يوما بعد يوم، والادارة الأمريكية لا تحرك ساكنا وتعتبر هذا قمة الديمقراطية، والعكس صحيح على الجانب الفلسطيني فالادارة تعمل ليل نهار من اجل لبرلة (جعله أكثر ليبرالية في توجهاته السلمية ،والليبرالية من وجهة النظر الأمريكية تعني الواقعية الكاملة).

**آفاق العملية السلمية:**

من المعلوم أن محور أي عملية سلميه بين أي طرفين يعتمد على ثلاثة محاور والتي يطلق عليها مثلث الصراع، وتتمثل هذه المحاور في بنية الصراع (structure) ، والمواقف(attitudes) ، والسلوك ( behaviors) ، لذا سنحاول في هذا الجزء الوقوف على هذه المحاور الثلاث من وجهة النظر المستقبلية لمحاولة رصد إمكانيات تفعيل العملية السلمية، والوقوف على أهم المحددات التي ستكون ضامنا لنجاح، أو فشل أي عملية سلمية مستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار ان النجاح او الفشل على صعيد المستقبل لا يعني بالتاكيد عدم حدوث أي تنشيط للعملية السلميه ما بين مؤتمر هنا او هناك، أو لقاء قمة بين الأطراف، بل إن ما نعنيه من محددات، هي تلك العناصر التي تعتبر من أهم مدخلات العملية السلمية والضابط الذي يتحكم بمخرجاتها، وبالتالي فإن موضوعة النجاح او الفشل لم تعد تقاس بالميكانزمات بمقدار ما ان المهم هو النتيجة النهائية لاي عملية سلمية ممثلة بما اصبح متعارف عليه دوليا وهو الحل العادل والشامل لكلا الطرفين.

وحيث أن اتفاق أوسلو من جهة، وانتفاضة الأقصى من جهة أخرى، قد وضعتا الصراع الفلسطيني_ الإسرائيلي في زاوية لا يمكن معها التعامل مع أنصاف الحلول، فإن من الأهمية بمكان عند الولوج في مستقبل أي قضيه تتعلق بالصراع العربي-الإسرائيلي في شقه الفلسطيني الغوص عميقا في جميع مكونات الصراع واطرافه، والأهم من ذلك هو التفحص والوقوف على أهم المتغيرات سواء في طبيعة الصراع، أو في نظرة الأطراف إلى مكوناته، وبالتالي دراسة استراتيجيات اطراف الصراع بما يستجد من ظروف واحداثيات تجعل احد مكوناته يطغى على باقي المكونات الأخرى. لذا سيأتي تقسيم هذا الجزء بناءا على تقسيم محاور الصراع سالفة الذكر، ومحاولا ربط المتغيرات بمخرجات أي عملية سلمية مستقبلية.

**أولا: بنية الصراع**

ان بنية الصراع العربي الإسرائيلي الحالي قد طرأ عليها تغيرات كثيرة نتيجة لخطة فك الارتباط، والتي من أهم الجوانب الفلسفية التي بنيت عليها، أن هذا الصراع لا يمكن حله على المدى القريب، وإنما يمكن إدارته بطريقة يمكن معها المحافظة على عدم تطوره وتصاعده، أو إعادة تشكيله، بحيث يتحول إلى شكل اخر من اشكال الصراع تصلح معها معادلات الربح والخسارة. وهذا ما تقدمه الفلسفة الإسرائيلية لخطة فك الارتباط، فإن كانت الخطة من الناحية التركيبية عنوانها انه لا يوجد شريك فلسطيني، إلا أنها تحتوي على ابعاد فلسفية كثيرة ومن أهم هذه الابعاد قضية الوقت والحل، والتي أصبحت عنونا متفهما من الأطراف جميعا وبالذات الأطراف الدوليه بقيادة الرباعية، بحيث أن قضايا الوضع النهائي كالقدس والدولة واللاجئين والمستوطنات، لا يوجد أرضية داخل الشعبين يمكن لها قبول فكرة أنصاف الحلول فيما خص هذه القضايا المركزية، لذا من المهم منح العملية فترة طويلة من الوقت قد تكون بحاجه إلى عشرين عاما من اجل بناء تقبل شعبي. أما القضيه الفلسفية الأخرى الكامنة في خطة فك الارتباط وهي مقايضة العملية السلمية، وتحويلها إلى قضايا الربح والخساره عبر بناء دولة في قطاع غزه ومن هنا يصبح الطرف الفلسطيني لديه ما يخسره في حالة عدم التساوق مع الحلول الإسرائيلية.

أما القضيه الأخرى والأكثر أهميه فهي تدخل في العنصر الجديد الذي اصبح جزءا مهما في تركيبة الصراع وهو الاعتراف العالمي ب( two state solution )[12] بغض النظر عن طبيعة هذه الدولة التي ستكون مستقبلا، فالواقع الجغرافي والديمغرافي لا يسمح بهكذا حل، ومن أهم القضايا التي تقف عائقا في تحقيق هذا الحلم قضيتان رئيسيتان: الأولى وهي المستوطنات، والثانية وهي اللاجئين خاصة اذا أردنا أن نأخذ بالحسبان المدى البعيد. فالمستوطنات الإسرائيلية تشكل ما نسبته من مساحة الضفة الغربية 2.7% والنمو الطبيعي يتراوح بين 3_3.5% سنويا مع العلم ان الزيادة الحالية تصل الان إلى 9 %. وهنا ينهض السؤال الملح، حتى لو تم فعلا تفكيك النقاط العشوائية ومن ثم تجميع الكتل الاستيطانية في ثلاث كتل رئيسية، وتلا ذلك تبادل للأراضي في النقب او في أي مكان فمن المعلوم ان هذه المستوطنات قد اقيمت في اغلبها على أراض تمت مصادرتها، وهنا ما الذي ستكون عليه موضوعة التوسع السكاني للمستوطنات مستقبلا، أم ان ابناء هذه المستوطنات سيذهبوا للعيش في إسرائيل؟. أما قضية اللاجئين فهي كذلك لا تقل تعقيدا عن قضية المستوطنات وبالذات في ظل وجود الجدار حيث ان فتح الباب للاجئين للعودة إلى أراضي الدولة الفلسطينية المستقبلية

[12] UN Security Council Resolution 1397، http://www.state.gov/p/nea/rt/11134.htm

وليس إلى أماكن سكناهم التي هجروا منها أمر يكاد يكون في غاية الاستحالة مـن الناحيـة الفيزيائية للموضوع.

**ثانيا: الموقف من الصراع.**

عند النظر إلى المحددات التي تحدد مواقف الأطراف من الصراع نجد ان هناك مجموعة من هذه المتغيرات لعبت دورا أساسيا في تبني تصورات مختلفة حول الصراع، وهذه التصورات اعتقد انها هي التي تلعب دورا أساسيا في صياغة مشـروع جديـد للعلاقـة الفلسـطينية – الإسرائيلية وإعادة هيكلة مفهوم الاحتلال، وهذا الذي جعل إسرائيل توافق ولو بشكل ضـمني على موضوع الدولة الفلسطينية. ومن أهم هذه المتغيرات قضيتين محوريتين:

**الأولى** وهي مفهوم الدولة القطرية في ظل العولمة، **والقضية الأخرى** وهي التطورات التـي حدثت على الجانب الفلسطيني وسنتناول هذين المتغيرين بشئ من التفصـيل لتوضـيح أهـم الأدوار التي لعبتها هاتان القضيتان في تحديد الموقف الجديد من الصراع.

**العولمة والدولة القطرية**

لقد لعبت العولمة دورا في صناعة بيئة وتصورات أصبح يمليها الواقع حول مفهـوم الدولـة القطرية، ومن أهم هذه التغيرات هو دور الدولة القطرية وقدرتها على البقاء وتنميـة الـذات، والذي يتمثل في الاعتمادية الدوليه وهذا بدوره صنع ظرفان لإسرائيل لا يمكـن لهـا إلا ان تتعاطى معهما من اجل تحقيق استراتيجياتها الجديدة، الأول ويتعلق بإسرائيل ذاتها، والثـاني ويتعلق بمنظورها للصراع. ففيما يخص إسرائيل فإنها تعدت ما يمكن تسميته إسرائيل Phase One لتدخل في إسرائيل Phase Two والذي يعني ان إسرائيل اصبحت دولة تسـتطيع أن تكون في مصاف الدول العظمى، إن لم يكن عالميا فإقليميا، وبالتالي إسرائيل لم تعد تبحث من واقعها الاقليمي على الاعتراف بوجودها بمقدار ما تحاول الحصول على الاعتراف بالتميز.

أما القضية الثانية وهي الدولة الفلسطينية المستقلة، فإن مفهوم هذه الدولة في عالمنا المعاصر لم يعد كما كانت عليه الحال في منتصف الستينات من القرن، فالعولمة فرضت أن سبل بقاء ونمو أي دوله يعتمد على علاقتها التبادليه مع المحيط، وعند النظر إلى المحيط الفلسطيني لا يستطيع الباحث ان يجد هناك أي خلاص للدولة الفلسطينية المستقلة إلا بالاعتماد على إسرائيل، وهنا يتحول الاحتلال إلى مطلب فلسطيني وتتحول العلاقه الاحتلالية من مطلب إسرائيلي إلى مطلب فلسطيني، خاصة في ظل ما يصنعه الجانب الإسرائيلي من واقع يجعل هذا الظرف أكثر صعوبة. وهنا قد يخلق واقعا جديدا في التاريخ الاحتلالي فيما لو حدث هكذا حل.

لذلك نجد ان الدولة الفلسطينية التي قدمت للشعب الفلسطيني من الجانب الأمريكي، وبموافقة ضمنية إسرائيلية ما هي الا احد المطبات السياسية التي لا تعبر الا عن تغير في الموقف من الصراع. خاصة وان مشروع الدولة الفلسطينية كما تناولته رؤية الرئيس بوش غير محددة الحدود والمعالم.[13]

أما المتغير الاخر وهو الموقف الفلسطيني والذي بات على وعي ودراية كاملة بما يخطط له الإسرائيليون في التعاطي مع القضيه الفلسطينية، فلم يعد الجانب الفلسطيني يقبل بمرحلية التفاوض بمقدار ما يتم التركيز على الفضاء النهائي للعملية التفاوضية، وكذلك لم يعد يهتم بالمسميات بمقدار ما يهتم بما ستفضي إليه هذه المسميات.[14]

### ثالثا :السلوك التفاوضي

[13] كلمة الرئيس بوش في الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة السادسة والخمسون، مجلة دراسات فلسطينية، ع 49، شتاء 2002، ص173.
[14] هنري كيسنجر، هذه هي فرص حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، www.balagh.com/islam/hr0le3jj.htm

عند الحديث عن السلوك التفاوضي فهنا تبرز عدة قضايا من الأهمية بمكان الوقوف عليها لملامسة أهم المتغيرات التي قد تشكل ظرفا مغايرا في صناعة العملية التفاوضية وبالتالي تفضي إلى وصول الصراع إما إلى طريق مسدود أو إلى حل يرضي طرفيه. ويعتمد السلوك التفاوضي على قضيتين رئيسيتين: نظرة الأطراف إلى بعضها والرصيد الفكري لكل طرف عن الطرف الاخر، والوساطة بين الطرفين.

فالرصيد الفكري الذي تكون لدى الفلسطينين حول العقلية التفاوضية الإسرائيلية يمكن تجزئته إلى جزئين يقودا إلى نفس النتيجة، حيث أن هناك طرفان من المفاوضين الإسرائيليين. الطرف الأول والذي ليس على استعداد للتفاوض نهائيا ممثلا باليمين وقواه الممتده داخل المجتمع الإسرائيلي، والطرف الثاني وهو الذي يرغب بالتفاوض ولكن بشروط إسرائيلية تؤول في النهاية إلى الوصول إلى لا لشيء، نتيجة لعدة عوامل أهمها ضعف هذا الطرف في الوسط الإسرائيلي.

وعند رصد حركة المجتمع السياسي الإسرائيلي من الملاحظ ان هذا المجتمع ينحو نحو التطرف واليمين بشكل تصاعدي أكثر منه تنازلي، وبالذات فيما يخص العلاقه مع الطرف الفلسطيني، مما يعني ان السلوك التفاوضي الإسرائيلي اخذ في التصلب والتشدد أكثر منه متجها نحو الوصول إلى حلول وسط.

كذلك الحال على الجانب الفلسطيني فإن المجتمع السياسي الفلسطيني متجها نحو اليمين، ان لم يكن فيزيائيا فعلى الأقل من ناحية التوجهات السياسية، حيث ان السياسات الإسرائيلية المتعاقبه جعلت المجتمع السياسي الفلسطيني يفقد شهيته نحو التفاوض، بل ان مفهوم مفاوضات اصبح

يشكل رديفا لمعاني اخرى في الثقافه السياسية الفلسطينية بمعنى ان أي عمليـــة تفاوضـــية لا تعني سوى التنازل عن شئ جديد من الثوابت الفلسطينية.[15]

أما فيما يخص الوساطة فإن هيمنة الولايات المتحدة لغاية يومنا هذا على سير المفاوضـــات يجعل هذه المفاوضات تدور في رحاها المغلق. وهذا يعود إلى عدة أسباب ومنها: ان الولايات المتحدة ليست طرفا محايدا في العملية التفاوضية، وكذلك العقلية التفاوضية الأمريكية المبنيـــة على تفهم متطلبات الاخر ولكن هذه المتطلبات لا تأخذ بالحسبان أثناء عملية التفاوض.

اذن وعند محاولة رسم معالم وخارطة افاق العملية السلمية خلال العشر سنوات القادمة لا بـــد **من الخروج بالنتائج التالية بناءا على كل ما قيل:**

**أولا: السيناريوهات المحتملة:**

حيث أن هناك ثلاثة سيناريوهات محتمله تخص الصراع ذاته وهي التالي:

<u>السيناريو الأول:</u> ان تمضي إسرائيل قدما في الحل من طرف واحد على غرار ما حدث فـــي غزة، وهنا يتحول الصراع من مفهوم الحل إلى مفهوم الادارة للصراع، ويبقى التفاوض على جزئيات لا تمس صميم الصراع ذاته.

<u>السيناريو الثاني:</u> وهو ان تبقى الحالة على ما هي عليه، وهنا يبقى الطرف الإسرائيلي يطالب الطرف الفلسطيني بالالتزام بإقامة نظام ناجح في غزة ليكون منطلقا لتمدد فك الارتبـــاط فـــي الضفة، وتبقى المقاومة المقبولة إلى حد ما إسرائيليا والتي لا تتعدى التهديد المباشـــر للأمـــن الفردي الإسرائيلي.

[15] باسم الزبيدي، الثقافة السياسية الفلسطينية، ص 57، مواطن، رأم الله، 2003.

<u>السيناريو الثالث:</u> وهو تصاعد أعمال العنف بحيث لا يعود كلا الطرفين يحتمل النتائج المترتبه على ذلك، كاطلاق الصواريخ المطورة من قطاع غزة بحيث تهدد العمق الإسرائيلي، وعندها لا يستبعد ان تقدم إسرائيل على عمليات ترانسفير جماعية.

<u>السيناريو الرابع:</u> والذي قد يكون سيناريو غير كلاسيكي، حيث انه من المعلوم أن أي حدث كبير في تاريخ الامم يصنع ما يسمى الذاكره الجمعية لدى فئة قد تكون هي المستهدفة. وما نعنيه بالضبط ان الانسحاب من غزة قد يولد لدى المستوطنين في الضفة الغربية ما يسمى بالذاكرة الجمعية لمقاومة أي خطوة كهذه مستقبلا، وضمن هكذا حاله قد تكون الحرب المستقبلية القادمة بين المستوطنين والفلسطينين.

وبناءا على هذا السيناريو يتمكن الجانب الاسرائيلي من تحقيق عدة اهداف ومنها:

**أولا:** سيتم تهجير عدد لا بأس به من الفلسطينين وبالذات القرى الواقعة خلف الجدار، **ثانيا:** سيدفع الطرفان الثمن مباشرة حيث ستنتقل الحرب من صراع بين الجيش الاسرائيلي والفلسطينيين إلى صراع بين الفلسطينيين والمستوطنين. وهذا سيتيح للقيادة السياسية الإسرائيلية تقديم تنازلات فيما يخص موضوعة الاستيطان مستقبلا. حيث أن المستوطنين ولغاية الان لا يشعروا ان عليهم ان يقدموا أي تنازلات كونهم لا يعتبروا اساس المعركة اما اذا باتت المعركة كما ذكرنا فان هذا قد يؤدي الى ايجاد أرضية للحل كما حدث مع المستوطنات في غزة خاصة وان اتجاها كهذا يتساوق مع الرؤية الأمريكية بأن الضفة الغربية اراض متنازع عليها فتبدوا المعركة وكانها بين فئتين من شعبين.

وعلى الرغم من كل هذه السيناريوهات الا أن هناك مجموعة من المحــددات يجــب أخــذها بالحسبان لصناعة بيئه صالحة وسليمة، يستطيع الشعب الفلسطيني من خلالها تحقيق طموحاته في صناعة ظرف سياسي واجتماعي **يقود إلى:**

**أولا:** الحالة الفلسطينية وتتمثل في قدرة المجتمع السياسي الفلسطيني على بلورة برامج تخص اعادة هيكلة الوضع الداخلي الفلسطيني . وتاتي هذه الهيكله ضمن محورين رئيسيين:

أولا: صياغة برنامج مقاومة موحد يجمع ما بين اليات المقاومة ووســائلها،وما بــين آليــات التعاطي السلمي وضوابطه. ثانيا: إعادة هيكلة النظام السياسي الفلسطيني برمته، وما يهمنا في هذه المرحله هو الاحتواء الفعلي للنظام السياسي الفلسطيني والمشاركة الفعالة لجميــع قــوى واطياف العمل السياسي الفلسطيني. لتثبيت قاعدة التقلب السياسي بدل قاعدة اللــون السياســي الواحد .[16] وكذلك لترسيخ قاعدة مفادها ان على العالم وعلى اسرائيل بالذات أن يتعامل مــع الشعب الفلسطيني برمته وليس مع طرف على حساب طرف اخر.

**ثانيا:** الوضع العربي والاسلامي واهم ما نود ذكره في هذا المضــمار هــو الابتعــاد عــن التصورات المثالية وبعيدة المدى، بل إن ما نعنيه هو ايجاد سياسة عربية موحدة تجاه القضية الفلسطينية، وخاصة بعد الانسحاب من غزة حيث ان ما تسعى اسرائيل لتحقيقه هو الالتفــاف على القضيه الفلسطينية عبر الدخول الى حلبة العالم العربي والاسلامي دون دفع اســتحقاقاتها المطلوبة منها فلسطينيا .

كما وان هناك قضيه مهمة تتمثل في اشراك العالم العربي في حل القضيه الفلســطينية كمــا حدث في القطاع، وما قد يحدث في الضفة الغربية وهذا الامر له عواقب كثيرة، خاصــة وان

[16] احمد رسلان ، مستقبل الصراع الفلسطيني_الاسرائيلي.كراسات استراتيجية.مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية .

الجانب العربي سيصبح ملزما بتقديم الامن لاسرائيل على الرغم ان ما تقدمه اسرائيل لا يمنح الدوله العربية المعنية القدرة على شرعنة تقديم هذا النوع من الأمن، مما قد يقود الى ايجــاد نوع من الصراع بين الدول العربية والشعب الفلسطيني.

**ثالثا:** الوضع الدولي: وما نعنيه بالوضع الدولي هو البيئة السياسية التي تسير بها المفاوضات والعملية السلمية وبالذات"توافر دعم أمريكي مباشر للتسوية ومساندة أوروبيه مساندة لهــا"[17]، وأهم ما في الموضوع هو الثقل الاوروبي في عملية التسوية.

## الخلاصة والنتائج:

وبناءا على كل ماذكر يبقى السؤال القائم والذي حاولت هذه الدراسة ان تجيب عليه وهو: مــا هو مستقبل وفضاء العملية السلمية خلال العشر سنوات القادمة ؟

إن النظرة المتفحصة لمحاولة استشراف مستقبل العملية السلمية لا تقود الا الى نتيجة مفادها، إن ما سيبقى مهيمنا على العملية السلمية خلال العشرة سنوات القادمة هو قضية فك الارتبــاط من طرف واحد. بمعنى أو بآخر ستتحول العلاقة الثنائية الــى علاقــة ادارة الصــراع بــدل التنسيق في حلحلة هذا الصراع وهذا يعود الى عدة عوامل **ومن اهمها:**

1_ الخارطة السياسية الإسرائيلية، فالتصاعد اليميني في التوجهات الاسرائيلية وبالذات فيمــا يخص العلاقة مع الجانب الفلسطيني والذي حول شارون الى ان يصبح على يســار الهيكــل السياسي الاسرائيلي اذا ما قورن بتكتل نتنياهو وليبرمان. هذه التوجهات هي التي تفــرغ أي توجهات سياسية سلمية اسرائيلية من مضمونها واكبر مثال على ذلك قضية الانســحاب مــن غزة، والتي لم تأتي بشئ جديد وفقط ما حدث هو انهــاء الســيطرة الفيزيائيــة ( Physical

[17] احمد رسلان.مرجع سبق ذكره.

Control) للتحول الى السيطرة الفعلية(Effective Control)[18]. وعاد الجانب الاسرائيلي يطالب الفلسطينين بما عليهم من التزامات.

2_ الخارطة السياسية الفلسطينية المستقبلية، حيث أن أي عملية سلمية لا يمكن ان يكتب لهـا النجاح الا اذا اخذت بالحسبان التغيرات على الساحة الفلسطينية، واهم هذه التغيرات هو وجود حركة حماس حيث انه وحسب رأي بيفرلي ادوارد والستير كروك"فـإن مـا افشـل خطـة الرباعية وجميع الخطط السابقة أنها لم تأخذ بالحسبان التغيـرات الرئيسـية علـى الخارطـة الفلسطينية ممثلة بحماس"[19]، علاوة على ذلك الموقف الاسرائيلي من دخول حركـة حمـاس الانتخابات مع العلم انه بات من نافلة القول ان حماس سيكون لها حصة لا بـأس بهـا فـي المجلس التشريعي القادم، واعتقد أن هذا سيقود اسرائيل الى اعلان انها لن تستطيع ان تتحاور مع إرهابيين.

3_ العملية السلمية ذاتها ومواضيع التفاوض. حيث انه وكما ذكر سابقا فان سياسـة الخطـوة خطوة لم تعد تلبي طموحات الطرفين وبالذات الجانب الفلسطيني. أما قضايا الحل النهائي فإنه لم يجر أي تغيير بخصوصها سواءا في الشارع الفلسطيني او الاسرائيلي ففي دراسة قام بهـا صبحي عسيلة لتوجهات الرأي العام الفلسطيني ازاء عملية السلام في ظل انتفاضة الأقصـى. توصل الباحث إلى انه لم يجر هناك أي تغيير كبير على موقف الشارع الفلسطيني من القضايا المصيرية، رغم الاجتياح الاسرائيلي لمدن الضفة الغر بية والتغيير فقط حدث على القضـايا الداخلية خاصة ما يتعلق بمسالة اصلاح السلطة الوطنية الفلسـطينية[20]. أمـا علـى الجانـب

[18] مقابلة خاصة اجراها لباحث مع الدكتور ناصر القدوة وزير الخارجية الفلسطيني 7_10_2005

[19] Beverly Milton_Edward and Alastair Crooke>Elusive Indredient: Hamass and the peace process.Journal Palestine Studies ,N4, summer 2004.PP39_41

[20] صبحي عسيلة .توجهات الرأي العام الفلسطيني ازاء عملية السلام في ظل انتفاضة الاقصى.كراسات استراتيجية .مركز الدراسات السياسيه والباستراتيجية.

الاسرائيلي فقد خلصت دراسة مماثلة قامت بها الباحثة عبير ياسين حول مواقف المجتمع الاسرائيلي من عملية السلام الى وجود فجوة بين تأييد المجتمع الإسرائيلي للسلام، وطبيعة النتائج التي سيسفر عنها وان هذا الامر سيقلل من قابلية المجتمع الاسرائيلي للتضحية من اجل السلام، وتضيف الباحثة أن هذا يعود إلى وسائل الإعلام التي تركز على البعد لقيمي والوجداني لقضايا القدس والمستوطنات.[21]

4- مواقف الاطراف الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية. فقد ادى فشل قمة كامب ديفيد الى تصوير ان الجانب الفلسطيني هو الذي يتحمل مسؤولية الفشل. وحسب رأي روبرت مالي"فان تبني الولايات المتحدة الامريكية لمفهوم العروض السخيه من طرف باراك قد قاد الى إشكاليتين مهمتين: الأولى: شكلت الرأي العام في الولايات المتحدة واسرائيل وكان لها اثارا كارثية على عملية السلام، الثانية: وهي مبنية على القضية الأولى حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد لديها سياسية خارجية تجاه عملية السلام"[22] وما هو موجود لديها هو عبارة عن سياسات تجاه القضايا. واعتقد أن هذا ما جعل الرئيس الامريكي يرفض تحديد قيام الدولة الفلسطينية بمدة زمنية محددة اثناء مؤتمر القمه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في واشنطن [23].

كما ان هناك قضيتان مهمتان ستلعبان دورا مهما في صياغة أي عملية سلمية من قبل الولايات المتحدة الامريكية خلال العشرة سنوات القادمة. الاولى: اولوية الولايات المتحدة الامريكية والمتمثلة في دورها في العراق، فطالما بقي الوضع في العراق متصاعدا فلا

[21] عبير ياسين.مواقف المجتمع الاسرائيلي من قضايا السلام.كراسات استراتيجية . مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

[22] Robert Mally.Lessons of Arab_Israeli Negotiating:Four negotiators look back and ahead.Middle east Institute .April25,2005 .WashingtonDc2003.pp.15_16

[23] جريدة القس. 21_10_2005

تستطيع الولايات المتحدة ان ترمي بثقلها في الصـــراع العربـــيـ الإســـرائيلي، وحتـــى أن استطاعت الولايات المتحدة ان تروض الوضع في العراق، فإنها لن تكون بحاجه الى انفـــاق راس مالي سياسي كبير على العملية السلمية على محور الصراع العربي الاسرائيلي.

اما القضية الثانية وهي موقف الولايات المتحدة الامريكية من اطـــراف الخارطـــة السياســـية الفلسطينية. وما نعنيه هنا اعلان الولايات المتحدة بان حماس تعتبر حركة ارهابية [24]. وهـــذا يتطلب وقتا كافيا حتى تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تغير من آليات تعاطيهـــا مـــع حركة تعتبر على الاقل تمثل ثلث الشارع الفلسطيني من ناحية الوزن السياسي، بل إن فضـــاء أفكارها السياسية يكاد يتعدى 60% من مجموع الشعب الفلسطيني.

اما الجانب الاخر للعملية التفاوضية والذي يمثله الدور الأوروبي، فإن دوره لغاية الان واعتقد على مدار السنوات المقبلة لن يكون مميزا بشكل ملحوظ ولن يتعدى عمليات تهيئـــة اجـــواء لمرحلة بعيدة المدى، وقد لوحظ هذا من فتح الخطوط مع حركة حماس والاتحـــاد الاوروبـــي وذلك لعدة أسباب ليس هذا مجال بحثها.

---

[24] جورج جقمان.مستقبل النظام السياسي الفلسطيني بعد عرفات.مجلة الدراسات الفلسطينية.عدد62 .ربيع 2005 .لبنان بيروت .ص 51_ص57.

## التوصيات:

لقد خرجت الدراسة بعدة توصيات نوجزها فيما يلي:

1_ان مستقبل أي عملية سلمية خلال السنوات المقبلة يعتمد على قدرة الشعب الفلسطيني على اقامة نظام سياسي فلسطيني مبني على التعددية والرتابة.

2_عدم ايلاء الفصائل وصانع القرار السياسي الفلسطيني العملية السلمية اولوية خاصة خلال المرحلة المقبلة بمقدار التعامل معها كاحد مكونات الصراع.

3_التركيز على احداث تغيير داخل المجتمع الإسرائيلي.

4_رفض أي مقترح سياسي لا تكون مآلاته النهائية واضحة، وغير مبنية على الغموض والتعدد التفسيري.

5_ مطالبة الدول الكبرى وبالذات الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي بممارسة دورها في احداث تغييرات داخل المجتمع السياسي الاسرائيلي أولا، وكذلك بتقبل إفرازات الحراك السياسي الفلسطيني.

6_ منح الدور الاوروبي ثقل اكثر في العملية السلمية.